أسباب خلو الأدب العربي القديم من الملحمة

علي صابري*

الملخص

ان الملحمة من الأجناس الأدبية القديمة التي طرقها الأدباء في الآداب العالمية منذ عصور قديمة و هي معروفة لدى اليونان و الرومان و الهند و الفرس. الا أن الأدب العربي القديم خلا من هذا الجنس الأدبي القيم. و لنعرف أن الشعر الحماسي[1] الذي كان قد وجد فيه يختلف عن الملحمة فنيا.

والأسباب التي سبب هذا الفراغ الفني هي: أ) فقدان الشعور بالقومية، التي تعد من دواعي نشأة الملحمة، في المجتمع العربي. ب) اقتصار الشاعر العربي على الشعر الغنائي الذي لايلائم انشاد الملاحم. ج) فقدان المجتمع العربي الحروب الطويلة والدامية ليصور الشاعر الملحمي ما فيها من البطولات. د) التزام الشعر العربي بالوزن الواحد والقافية الواحدة، الذي يمنع الشاعر عن انشاد المطولات. هـ) فقدان المجتمع العربي الوثنية المتطورة التي يستمد منها الشاعر طرفا من أغراض ملحمته. الا أن الأدب العربي الحديث و بعد احتكاكه بالثقافة الغربية استطاع أن يملأ هذا الفراغ بانشاد الملاحم.

الكلمات الدليلية: الملحمة، الشعر الرواثي، الحماسة، الوزن.

---

*. استاذ مشارك ـ جامعة آزاد الأسلامية ـ طهران المركزية (عضو هيئت علمي دانشگاه آزاد تهران مركز)

1. saga

المقدمة

يبدو لنا من الضروري أن نعرض أولا قضية أدبية متعددة الأبعاد، لتكون تمهيدا لبحثنا، و هي أن الأدب يشبه كائنا حيا يولد و يعيش في ظروف و بيئات تناسبه و البيئة تتألف من المكان، و الزمان، و الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الطبيعية. فكما أن البيئات و الظروف الحضارية و الاجتماعية و السياسية، تختلف بعضها عن بعض، فان الفنون والأجناس الأدبية التي تنبت في تلك الظروف تختلف باختلاف البيئات و الظروف، فان الذوق الأدبي كان قد ساد البيئة العربية منذ عصورها القديمة، بينما كان الجو السائد في البيئة اليونانية جواً فلسفياً و الثقافة الحاكمة فيها ثقافة منطقية، فاذن نرى أنه قد يخلق جنس أدبي من بيئة و يبقى غير مألوف فيها، بينما يحظى بازدهار في بيئة أخرى تناسبه و تلبي أغراضه تلبية ملائمة، فاذا كانت تختلف بيئات الأمم فلايمكن أن يكون شعر جميع الأمم على نسق واحد.

الا أن هذا الادعاء قد قوي بعد ظهور النظرية العلمية[1] التي تحاول اخضاع السادة الأدبية لمعطيات العلم المعاصر كعلم الاجتماع الأدبي[2] و علم النفس الأدبي[3] و ربط الأدب و الفن بالعوامل الاجتماعية والنفسية، و اننا نحاول الآن أن ننظر الى تأخر العرب عن بعض الأجناس الأدبية الرفيعة نظرة علمية فنية.

الملحمة[4]

الملحمة لغة هي مشتقة من مادة «ل.ح.م» و جمعها الملاحم، تعني موقعة حربية تلتحم فيها الجيوش أو يتناثر فيها اللحم لكثرة القتلى، و ملحمة دامية أي اقتتال عنيف (ابن منظور، ۱۹۸۸ م: ذيل ل.ح.م). فان كلمة الملحمة قبل عصرنا الحاضر لم تكن تعني نوعاً أدبياً و انما استحدثها العرب في هذا المعنى الأدبي حديثا. و أما في اللغات الأخرى

1. scientism
2. sociology of literature
3. literary psychology
4. epic/ epic poetry

فكلمة«epic» الانكليزية مشتقة من «epos» اليونانية تعنى «الكلام» أو «الحكـاية» أو «الشعر الملحمى». و أما اصطلاحا فهي قصيدة طويلة فى أسلوب سام، تـمتاز بـالروح القصصية الحماسية، تقص سيرة بطل قـومي، أو دينـي، أو انسـاني، أو أسـطوري قـام ببطولات خارقة للعادة. محور الملحمة هو حياة هذا البطل الذى يُعدّ من المثل العليا لأمة ما، ترتبط في أبطالها و حوادثها بالتاريخ الا أنها تختلط بالأقاصيص المتفرقة و الأساطير و الخرافات. (انظر: أرسطو، ١٣٨٢: ١٢١، و مابعدها) و بامكاننا الآن أن نوجز خصائص الملحمة فيما يأتي:

أ) قصة منظومة طويلة موضوعها البطولة و لها أسلوب روائي[١] راق، يـتراوح بـين الاخبار و الوصف و الحوار و الخطب، و يلعب الخيال فيها دوراً كبيراً.

ب) فيها بطل أسطوري، أو الهى، أو نصف الهى أو زوجة اله، يمثل آمـال الشـعب و تتجسّد فيه مُثُلُه العليا، كهراكلوس[٢] أو أخـيليوس[٣]، يـقوم بأعـمال عـجيبة تشـبه المعجزات؛ و كأن البطل فيها نموذج انساني يتخيله المؤلف ويخلق له من الصفات مـا يريد به تفسير حقيقة من الحقائق أو ايضاح قيمة مـن القـيم، كـهكطور[١] فـى الالياذة لهوميروس و رستم فى الشاهنامة للفردوسى.[٢]

ج) تتضمن حوادث مرتبطة بتراث الأمم، تعود الى أزمنة قديمة، لما كانت الجماهير تهتم بالأحداث العجيبة أكثر من اهتمامها بالواقع، أساس تلك الحوادث بطولات وطنية، و خوارق عجيبة فوق ما يصدقه عقل الانسان المعاصر، و مزيج من الحـقائق الديـنية، و الروحية، و الاجتماعية، يستطرد الشاعر فى عرض تلك الحوادث.

د) لكل ملحمة أصل تاريخى يختلط بالأساطير و الخرافات، و يمتزج فـيه الخـيال بالواقع. (انظر هلال، ١٩٩٩م.: ١٤٣؛ عبدالحكيم، لاتا.: ٦٢٢؛ التونجى، ١٩٩٩، ج ٢، ص ٨٢٣؛ وهبة، ١٩٩٤ م.: ٣٨٣؛ أنوشه، ١٣٧٦: ٥٣٣؛ رضايى، ١٣٨٢: ٩٥؛ داد، ١٣٧٥: ١١٩؛ ميرصادقى، ١٣٧٦: ٩٥).

1. Hector

نشأة الملاحم و تطورها

ان البيئة الاجتماعية التي نشأت فيها الملاحم هي تلك البيئة الفطرية التي كانت العقائد الفطرية البسيطة سائدة فيها كما كانت القوى الخارقة تتدخل بشؤون الناس و مصائرهم، و يعيش الخيال الجامح جنبا الى جنب مع الآلهة، و كان الناس في هذه البيئة يخلطون بين الحقيقة و الخيال و التاريخ و الأسطورة، و لم تقم فيها فاصلة بين الخيال و العقل (راجع ديورانت، ١٣٧٨، ج ٢: ٢١٢ ـ ٢٢٣). ففي تلك العصور التي لم تنتشر الكتابة بعد، كانت معظم شعوب العالم قد استخدمت هذا الجنس الأدبي للتعبير عن تراثها و تخليد تاريخها و تمجيد مُثُلها العليا (السقاف، ٢٠٠٧ م: ١٦٤). فان التاريخ يدل على أن أقدم أشكال الملاحم ازدهرت بالشرق الأدنى و تغنّى بها السومريون القدماء خلال حروبهم الطويلة كملحمة جِلْجامش[5] التي يرجع تاريخها الى أكثر من ألفي سنة قبل الميلاد ثم عُنى بها البابليون فيما بعد (نفس المصدر، ج ١، ص ٢٩٥) الا أن المجال لا يتسع لنا للدخول في بحثها مفصلاً، و ما يلفت هنا الانتباه هو أن لازدهار الملاحم لدى النقاد مرحلتين:

أ) **الملحمة الشعبية**[1]: هي ملحمة مجهولة المؤلف تستمد قصصها من التاريخ الوطني، و تقوم على المعتقدات البدائية، تُروى شفوية حتى يأتي أديب فيأخذها و يدونها، و من الواضح أن هذه الملاحم لم تكن نتاج زمن واحد أو عمل فرد أو بضعة أفراد، بل هي نتاج أجيال متعاقبة ساهموا في تنميته و روايته. و أهم هذه الملاحم هي الايلياذة و الأوديسا و المهابهاراتا[6] و الرامايانا[7] و الشاهنامة.

ب) **الملحمة الأدبية**[2]: هي ملحمة يضعها الشاعر على قرار الملاحم الشعبية الا أنها أكمل منها فكرا و أوضح أسلوبا، وأغنى لغة. فملحمة الانيادة لفرجيل[8] و الكوميديا الالهية لدانتي[9] و الفردوس المفقود و الفردوس المستعاد[10] لملتون هي نماذج من الملاحم الأدبية.

---

1. folk epic
2. literary epic/secondary epic

أما الشعر العربى القديم الذى كان يتفاخر الشاعر فيه بالأحساب و الأنساب و الكرم و يتغزل بالنساء فلم يكن يعرف هذا الجنس الأدبى الذى ظهر عند كثير من شعوب العالم منذ فجر الحضارة الانسانية الأولى، لا فى مرحلته الشعبية ولا الأدبية. فاذا ما وجد فيه نوع من وصف الحروب و مواقع القتال فما هو الا ضرب من الشعر المعروف بالحماسة التى كانت تلائم الحياة العربية التى تتطلب القوة والشجاعة و ركوب المخاطر عند اشتعال نيران الحرب لأسباب متعددة كالتنازع على ماء أو مرعى أو غارة و المنافسة على الشرف و الرئاسة و طلب الثأر و غيرها، و لكن مهما كانت الأسباب فانها تختلف عن الملحمة فى أمور لا تخفى على أحد. فللابتعاد عن اختلاط الشعر الملحمى بالشعر الحماسى نرى أنه من الضرورى أن نبين مفهوم الحماسة أولا ثم ننتقل الى بيان أسباب خلو الأدب العربى من الشعر الروائى المعروف بالملحمة.

ان الحماسة لغة من حَمِسَ الأمرُ: اشتد و رجل حمِس و حمِيسٌ و أحمَس: شجاع، و الحَماسَة: الشجاعة (ابن منظور، ١٩٨٨ م.: ذيل ح م س) و أما الحماسة اصطلاحا فهى نوع من الشعر يصف فيه الشاعر المعارك و الوقائع الحربية و ما فيها من سلاح و دماء و جرحى و قتلى بتصوير البطولة و المثل العليا التى جعلتهم فرسانا يخوضون غمرات القتال و الاشادة بالأمجاد(التونجى، ١٩٩٩ م.: ٥٥٥؛ وهبه، ١٩٩٤ م.: ١٥٣) و ان هى تشترك مع الملحمة فى أمور كوصف الحروب و ما فيها من كر و فر و بطولات و قتلى و جرحى، الا أنها تختلف عنها من الناحية الفنية بكون الملحمة شعرا قصصيا ذا أسلوب روائى، يقص سير أبطال أسطوريين قاموا بأعمال خارقة يغلب عليها الطابع الشعبي، فاذن لا يعني الشعر الملحمى ذاك الشعر الذى يتعلق بسير الأبطال فى المعارك الدامية و ذكر الوقائع فقط، و انما موضوعه سير الأبطال فى أيام الحرب و السلم على حد سواء و له خصائص فنية لا نجدها فى الحماسة كوجود البطل و تدخل الآلهة في مصيرة.

فاذن لو درسنا الأجناس الأدبية لدى العرب لرأينا أن الأدب العربى القديم، رغم تأثرهم بالفرس و ثقافتهم، منذ العصر الجاهلى بتسرب بعض أخبار الشاهنامة الى جزيرة

العرب في الجاهلية، كالقصص التي كان يحكيها النضر بن الحارث عن رستم، و اسفنديار، و ملوك فارس، ليصرف بهاالناس عن نبي الاسلام (ص) (ابن هشام، لاتا، ج ١، ص ٣٥٨؛ ابن أثير، ١٩٨٨ م.، ج ٢، ص ٢٩). و لكنه خلا من هذا الجنس الأدبي الذي اهتمت به الأمم الراقية كاليونان، و الرومان، و الفرس، و السومريين، كما فطن الى هذا الأمر سليمان البستاني و بعده طه حسين. (البستاني، ٢٠٠٢ م: ١٧٠؛ حسين، ١٩٨١م.، ج ١، ص ٧١)

فربما هذا الخلو يعود الى دواع شتى اجتماعية بعضها و فنية بعضها الآخر، ولكن حسبنا أن نذكر هنا بعض تلك الدواعي للاختصار في الكلام و هي:

١. فقدان الشعور بالقومية لدى العرب، ان الشعر الملحمي له قيمة اجتماعية تدل على رقي الحضارة و سمو الفن من ناحية و صلة وثيقة بالقضايا القومية و الوطنية التي لاتنفصم عنه أبدا من ناحية أخرى، فان الشاعر الملحمي يتغنى عادة بأمجاد شعبه و ماضيه و أعماله البطولية، و يعبر عن قضاياه الوطنية التي فقدها العرب القدامى. اذ ان العرب في عصورهم القديمة كانوا يعيشون في نظام معروف بالنظام القبلي يجمعهم الولاء و العصبية والنزعات الفردية و الاخلاص للقبيلة التي تتحكم فيها الحمية و تحدد صلاتها بالقبائل المجاورة لها، ففي هذا النظام السياسي، الذي خلا من الترف و الرخاء و الحضارة و قوة السلطان، لايمكن للعربي أن يشعر بالوحدة القومية التي شعرت بها الأمم الأخرى كاليونان و الفرس و الرومان، فلم يكن يعرف كيانا سياسيا منظما ينتمي اليه، الا بعد ظهور الاسلام و توحيد القبائل عند جعلهم أمة واحدة بالقضاء على تلك العصبية القبلية، فدعاهم القرآن الى الوحدة في الاية الشريفة: «واعتصموا بحبل اللّه جميعاً ولاتفرقوا واذكروا نعمة اللّه عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا...» (آل عمران/ ١٠٣). غير أن هناك اختلافا بين هذه الوحدة الدينية و تلك الوحدة القومية التي كانت من دواعي ظهور الملحمة، كما يشير اليه الأديب المعاصر شوقي ضيف بقوله: «و من ثم أصبحت الرابطة الدينية لا الرابطة القبلية هي التي توحّد بين الناس» (ضيف، لاتا: ١٩٠). فلا يخفى على أحد أن الوحدة الدينية تختلف عن الوحدة القومية تماما. اضافة

الى أن الاسلام لم يمر عليه زمن حتى تجاوز العالم العربي الى الأمم الأخرى (انظر ابن الأثير، ١٩٨٨ م.، ج ٢ و ٣؛ الطبري، لاتا.، ج ٢ و ٥). و كذلك أن الشعب العربي قد عاش فيه منذ العصور القديمة عدد من النصارى و اليهود من العرب غير المسلمين كما دعاهم القرآن الى توحيد الأديان السماوية بقولة: «ياأهلَ الكتابِ تعالوا الىٰ كلمة سواءٍ بيننا و بينكم». (آل‌عمران /٦٩).

٢. أقتصار الأدب العربي القديم على الشعر الغنائي الوجداني، ان للشعر لدى النقاد أنواعا منها: أ) الشعر التعليمي[1]؛ ب) الشعر القصصي أو الروائي[2]، و هو يشتمل على الشعر الملحمي[3] و الشعر التمثيلي[4]؛ ج) الشعر الغنائي[5]. أما الغنائي فهو في الأصل لدى الاغريق القدماء ضرب من الشعر كان الناس ينشدونه برفقة بعض الآلات الموسيقية و خاصة القيثارة[6]، الا أن مصطلح الغنائي، في النقد الأدبي، هو شعر رقيق، وجداني، انفعالي، يعبر فيه الشاعر عن أحاسيسه و حالاته النفسية تعبيرا مباشرا، بضمير المتكلم عادة (وهبه، ١٩٩٤م.: ٢٩٥؛ التونجي، ١٩٩٩ م.، ج ٢، ص ٥٦١ و ٦٧٣). والملحمة هي شعر قصصي، يحكي قصة بطولة تتناول جزءا من حياة أمة ما مرتبطة بموضوعات و حوادث قديمة في تاريخها، يروى ما جرى لتلك الأمة على أيدي أبطالها من أعمال عجيبة و حوادث خارقة.

أما الشعر العربي القديم فهو شعر غنائي خالص (حسين، ١٩٨١ م.، ج ١، ص ٧١؛ ضيف، لاتا.: ١٨٩) و هذا النوع من الشعر لايمثّل الا عواطف الشاعر الذاتية في الفخر و الحماسة و الوصف و الغزل و الهجاء و غيرها من الأغراض الشعرية كلها، ولا يُغنّى فيه الشاعر الا مشاعره و أحلامه و آلامه و آماله، فهذا النوع من الشعر الذي لاينطق الا عن الذات، و لايعبّر الا عن مشاعر الشاعر من حب و كره، و ذكرى و شوق، و سخط و رضى، و يأس و

1. didactic
2. narrative verse
3. heroic
4. dramatic
5. lyric poetry
6. lyre

أمل، فلا يلائم أن يستخدمه الشاعر في انشاد الملاحم التي تروى قصة، يذكر فيها الشاعر نفسه و مشاعره و أحاسيسه، من ناحية، و يذكر فيها ما لايتصل بذات الشاعر من التاريخ و الأساطير و الأمور الخارقة، من ناحية أخرى.

٣. الظروف التي كوّنت طبائع العرب، ان الأمم الراقية لما كانت لهم دولة و حدود و حروب دامية تتطلب رواية تاريخ الوقائع التي تصور بطولات أسلافهم الشجعان، ظهر منشدو الملاحم ليحقّقوا هذا الغرض، و يصوّروا الأعمال الخارقة التي يتخيلها الناس لأبطالهم في ساحات القتال. الا أن ما نجد لدى العرب في العصر الجاهلي من الحروب انما هي اغارات للنهب والسلب اتخذها العرب في كثير من الأحيان سبيلا للعيش، و أهم منازعاتهم كانت تقوم على مراعي النسوام و مواقع المياه، و لاتطول الحروب عندالعرب الا أياما معدودة كما يقول سليمان البستاني: «ليس في وقائع عرب الجاهلية و أيامهم ما يضاهي خطورة وقائع الحرب الطروادية... و أول ما يستلفت الأنظار حرب البسوس...» (البستاني، ٢٠٠٢ م.، مقدمة الالياذة، ص ٧٠). و قلّما عرف العرب تلك الحروب الواسعة النطاق التي عرفها الأمم الأخرى من الفرس و اليونان و الرومان (راجع ابن عبدربه، ١٩٨٨ م، ج ٣، ص ١٠٧ و مابعدها). كما أننا لانجد فيما يخص بحرب البسوس من الأخبار و الأشعار وحدة الصوت فنرى أنه لكل حادثة شاعر خاص بينما شاعر الملحمة ينطق بلسان الجميع. (البستاني، ٢٠٠٢ م، ص ٩٠).

٢. التزام العرب بالوزن الواحد والقافية الواحدة في الشعر، ان الشعر في رأي النقاد العرب القدامى لايستقيم الا بالوزن و القافية (ابن رشيق، ١٩٨٨ م، ج ١، ص ٢٤٨؛ الخطيب التبريزي، ١٩٨٦ م: ٢٩) كما عرّفه قدامة بن جعفر بقوله: «انه (الشعر) كلام موزون و مقفّى يدل على معنىً» (قدامة بن جعفر، ١٩٩٥: ١٧)، بينما لم يكن هذا معياراً في تمييز الشعر عن النثر عند كثير من الأمم و خاصة الافرنج (ريجن، ١٣٧٣: ١٧٠). و البحر الشعري المعروف

لدى العرب منذعصورهم القديمة هوالمعروف بالوزن الكمى[1] يتألف من أجزاء يسمى كل منها «التفعيلة» و يقسّم الشعر الى أبيات ثم يقسم كل بيت الى شطرين متساويين للتفعيلات فى عدد الحروف و ينتهى كل بيت الى مقاطع صوتية يلزم تكرارها فى كل بيت. بينما ليس الأمر على هذا الاطلاق فى سائر اللغات (البستانى، ٢٠٠٢ م.: ٩٢).

فهذا الشعر لايلائم المطولات الملحمية و غيرها من القصائد القصصية التى تتألف من آلاف الأبيات، فعدد أبيات الشاهنامة، مثلا، نيف و خمسون ألفا و عدد أبيات المهابهاراتا مائة الف بيت و هكذا غيرهما من الملاحم، بينما لم يكن يتجاوز عدد أبيات القصائد العربية الطوال مائة أو مائتى بيت فى الأغلب. فالبستانى ترك الوحدة فى الوزن و القافية و «استعمل النظم الشائع من قصائد و تخاميس و أراجيز و سلك مسالك أخرى». (نفس‌المصدر، ص ١٠٢).

فقدار الوثنية المتطورة

ان الملحمة من خصائصها، كما رأينا آنفا، أنها نشأت، لدى الاغريق و الرومان، مرتبطة بالديانات الوثنية المتطورة، و ما فيها من المعتقدات الدينية لتعدد الآلهة و تدخلها فى مصير البطل لتقرير مصيرة فى النصر حينا و الفشل حينا آخر، فبما أن الوثنية العربية قبل الاسلام لم تتطور كما تطورت لدى الأمم الأخرى، لظهور الديانتين الموحدتين اليهودية و النصرانية، ثم ظهور الاسلام الذى حرّم على أتباعه عبادة الأوثان من ناحية و فرض عليهم الوحدانية، من ناحية أخرى، فلم يتوافر للعرب ما توافر لغيرهم من الشروط التى مهدت السبيل لازدهار هذا الفن الجميل، اذ انهم رغم عبادتهم الأصنام كانوا يميلون الى التوحيد كما وصفهم القرآن بقوله: «و لئن سألتهم من خلقَ السماواتِ والأرضَ ليقولنّ اللّه» (لقمان/ ٢٥؛ الزمر/ ٣٨؛ الزخرف/ ٨٧؛ و كذلك انظر العنكبوت/ ٦٣؛ الزخرف ٩)؛ و كذلك عبر

1. quantitative meter

عن اعتقادهم باللّه بقوله: «يعبدونَ من دون اللّهِ ما لايضرّهم و لاينفعهم و يـقولون هـؤلاء شفعاؤُنا عنداللّه» (يـونس/ ۱۸). و هكذا المسلمون فی العصور العباسية و ان أقبلوا على ترجمة الثقافة اليونانية من الطب و الفلسفة الى العربية الا أنهم لم يهتموا بترجمة الملاحم اليونانية لما فيها من المعتقدات الوثنية التی تعد من مفسدات الايمان. (البستانی، ۲۰۰۴ م.: ۶۵)

الهوامش

۱. الشعر القصصی أو الروائی (narrative verse) هو نوع من الشعر يحكی حوادث تاريخية، أو قومية ک «سيرة عنترة» في الأدب العربی و منظومة بيوولف (Beowulf) فـی الأدب الانكليزی. و قد أطلق اليوم عليه اسم الرومانس (romance)، ولكن الملحمة تختلف عن الرومانس فی أن أسلوب الرومانس بسيط و الملحمة لها أسلوب ملحمی يتسم بالفخامة التی تتناسب مع الحماس و البطولة.

۲. هراكلوس (Heracles)هو ابن زنوس (Zeus) اله الالهة و كرونوس(Cronus)، كانت له قوة عجيبة، حيث أهلك ثعبانين و هو صغير عندما أمرته بـقتلهما هـرا (Hera) و هـی بـنت كرونوس. (دورانت، ۱۳۷۸، ج ۲، ص ۴۷ـ ۵۳ و...)

۳. اخيليوس Achilles، هو الولد الوحيد لبلئوس (Peleus) ملك فتيا و تـتيس (Thetis) و أعـظم أبـطال اليـونان فـی حـرب (Troian War) الذی أهـلك هكـطور قـائد الطروادیين.(دورانت، ۱۳۷۸، ج ۲، ص ۵۲، ۴۴، ۵۴ ـ ۵۸، ۶۲و...)

۴. أبوالقاسم الفردوسی (حوالی ۹۳۲ ـ ۱۰۲۰ م/ ۳۲۹ ـ ۴۱۱ هـ) من أكبر شعراءالفرس، خلّد اسمه بانشاد ملحمة الشاهنامة.

۵. ملحمة جلجامش (Gilgomesh)هی أقدم أثر ملحمی فی تاريخ الأدب العالمی، تغنّی بها السومريون بالعراق أكثرمن ألفي سنة قبل الميلاد ثم البابليون، و هی قصيدة طويلة تقع على اثنی عشر لوحا، تصور حياة جلجامش، ملك أوروک /أرك (Uruk). (دورانت، ۱۳۷۸، ج

۱: ۲۹۵؛ تراویک، ۱۳۷۳، ج ۱، ص ۹؛ عبدالحکیم، لاتا.: ۶۹۳؛ التونجی، ۱۹۹۹ م، ج ۲: ۷۰۷؛ میرصادقی:- ۱۳۷۶: ۳۳).

۶. ملحمة المهابهاراتا (Mahabharata) و قیل کان اسمه جیا (Jaya= الفتح) ثم سماها ویشم بـاین (Vaisampayana) المـهاراتـا (Bharata) أو المـهاراتـا السـمهیتا (Bharata Samhita) أی مجموعه المهاراتا. و هی أکبر ملحمة شعریة فی العالم. و احدی السلاحم الکبیرة فی آسیا باللغة السانسکریتیة (Sanskrit)قد یعدونها أعظم من الایاذة ادفای بایتا، ۱۳۸۰: ۶؛ دورانت، ۱۳۷۸، ج ۱، ص ۶۲۴-۶۲۸؛تراویک، ۱۳۷۳، ج ۱، ص ۱۳).

۷. ملحمة الرامایانا (Ramayana)؛ و هی ملحمة هندیة تحتل المرتبة الثانیة بعد المهابهاراتا، باللغة السانسکریتیة ترویٰ أخبار أربعة اخوان من أبطال الهند، یبلغ عدده أبیاتها ۹۶۰۰۰بیت، ینسبونها الی الشاعر الهندی فالمیکی (Val Miki)؛ ۲۰۰ ق.م؛ ادفای بایتا، ۱۳۸۰: ۶؛ دورانت، ۱۳۷۸، ج ۱، ص ۶۲۱-۶۲۵؛ تراویک، ۱۳۷۳، ج ۱، ص ۱۲؛ شهباز، ۱۳۸۱، ج ۱، ص ۱۵۰.

۸. فرجیل / فرجیلوس (Virgil) ۷۰-۱۹ ق.م؛ أعظم شعراء الرومان القدماء، و صاحب ملحمة الانیادة (Aeneid)،ألف أنشودته الرعیویة (Idyll) المعروفة بالاکلوج (Eclogues) والفلاحیات.

۹. آلیجیری دانتی (Alighieri Dante)(۱۲۶۵-۱۳۲۱ م) کبیر شعراء ایطالیا و صاحب ملحمة الکومیدیا الالهیة (*Divina Commedia*).

۱۰. الفردوس المفقود (*Paradise lost*) و الفردوس المسترد (*Paradise Regained*) من آثار جون ملتون (John Milton) (۱۶۰۸-۱۶۷۴ م).

المصادر و المراجع

القرآن الکریم.

البستانی، سلیمان. (تعریب). ۲۰۰۴ م. الایاذة (الهومیوس). تقدیم جابر عصفور. المجلس

الأعلی للثقافة.

ابن‌الأثیر. ۱۹۸۸ م. الکامل فی التاریخ، بیروت: دارالفکر.

ابن‌رشیق. ۱۹۸۸ م. العمدة. تحقیق محمد قرقزان. بیروت.

ابن‌عبد ربه. ۱۹۸۸ م. العقد الفرید، تحقیق احمد امین، بیروت.

ابن‌منظور، جمال‌الدین بن مکرم. ۱۹۸۸ م. لسان العرب. تعلیق علی شیری. بیروت: دار احیاءالتراث العربی.

ابن‌هشام، أبومحمد عبدالملک. لا. تا. السیرة النبویة. بیروت: دارالمعرفة.

أرسطو. ۱۳۸۲ هـ ش. فن شعر. ترجمة عبدالحسین. زرین‌کوب. طبع ۴. طهران: امیرکبیر.

أتوشه، حسن. ۱۳۷۶ هـ فرهنگنامهٔ أدبی فارسی، سازمان چاپ و انتشارات.

تراویک، باکنر. ب. ۱۳۷۳ هـ تاریخ ادبیات جهان. ترجمة عربعلی رضایی. طهران: فرزاد.

التونجی، محمد. ۱۹۹۹ م. المعجم المفصل فی الأدب. طبع ۲. بیروت: دارالکتب العلمیة.

حسین، طه. من تاریخ الأدب العربی، طبع ۴. دارالعلم للملایین. ۱۹۸۱ م.

الخطیب التبریزی، أبوزکریا یحی بن علی. ۱۹۸۶ م. الوافی فی العروض والقوافی. طبع ۴. بیروت: دارالفکر.

داد، سیما. ۱۳۷۵ هـ ش. فرهنگ اصطلاحات ادبی، طبع ۲. طهران: منشورات مروارید.

دفای باینا، کرشن. ۱۳۸۰ هـ ش. مهابهارت. ترجمة میرغیاث‌الدین علی قزوینی المعروف بنقیب خان. تحقیق محمدرضا جلالی نائینی.طبع ۲. طهران: منشورات طهوری.

دورانت، ویلیام جیمز. ۱۳۷۸ هـ ش. تاریخ تمدن. طبع ۶. طهران: منشورات علمی و فرهنگی.

دیچز، دیوید. ۱۳۷۳ ش. شیوه‌های نقد أدبی. ترجمة محمدتقی صادقیان و غلامحسین یوسفی. طبع ۴. طهران: منشورات علمی.

رضایی، عربعلی. ۱۳۸۲ هـ. واژگان توصیفی ادبیات.طهران: فرهنگ معاصر.

شهباز، حسن. ۱۳۸۱ هـ ش. سیری در بزرگترین کتابهای جهان. طبع ۳. طهران: منشورات أمیرکبیر.

ضيف، شوقي. لا.تا. العصر الجاهلي. طبع ۷. مصر: دارالمعارف.

الطبري، محمدبن جرير. لا.تا. تاريخ الطبري. تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم. بيروت: دارالتراث العربي.

عبدالحكيم، شوقي. لا.تا. موسوعة الفلكلور والأساطير العربية. بيروت: دارالعودة.

فرجيل، الانيادة (الهايد). ۱۳۷۵ هـ ش. ويرژيل. ترجمة ميرجلال الدين كزازي. طبع ۲. طهران: نشر مركز.

فردوسي، ابوالقاسم. ۱۳۷۹ ش. شاهنامه. تقديم حسن محي‌الدين قمشه‌اي. طبع ۳. نشر محمد.

قدامة بن جعفر. ۱۹۹۵ م. نقد الشعر. دارالكتب العلمية.

ميرصادقي، جمال. ۱۳۷۶ هـ. ادبيات داستاني. طبع ۳. طهران: سخن.

وهبه، مجدي. ۱۹۹۴ م. معجم مصطلحات الأدب. مكتبة لبنان.

هلال، محمدغنيمي. ۱۹۹۹ م. الأدب المقارن. طبع ۳. دارالعودة.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی